بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين؛ فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمدٌ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

وبعد...

توجيهات للمرأة المسلمة، مسائل تهم المرأة المسلمة، هذا الجزء الخامس: هل يجوز للمرأة المسلمة مصافحة الرجل الأجنبي أم لا؟

**الجواب:** لا يجوز، لا يجوز للمرأة المسلمة مصافحة الرجل الأجنبي، مَن هو الرجل الأجنبي؟ الرجل الذي يجوز لها الزواج منه، ليس من المحارم المؤبَّدين، من المحرَّمين المؤبدين عليها؛ كالأب، والجد، والعم، والخال، هؤلاء من المحرَّمين للأبد، فيجوز مصافحتهم، والخُلوة بهم، والأخ، والعم، والخال، والجد، وأبو الزوج إذا دخل بها الزوج، فأبو الزوج صار أبًا لها، وجدُّه جدًّا لها، محارِم.

أما الرجل الأجنبي الذي يجوز للمرأة أن تتزوج



منه يومًا من الأيام، فأخو الزوج رجل أجنبي؛ لأنه إذا طلَّقها زوجها أو مات عنها وانتهت العدَّة، يجوز لأخيه أن يتزوَّجها، فأخو الزوج رجل أجنبي، وهكذا أيضًا عم الزوج، وخال الزوج، هؤلاء أجانب بالنسبة لها لا يجوز لها أن تصافحهم، ولا تخلو بهم، ولا يُعتبرون محارِم في السفر، هؤلاء رجال أجانب في الشرع، لا يجوز لهذا الرجل أن يمسَّ شيئًا من بدن هذه المرأة، أو تمس شيئًا من بدنه ولو كانت الأصابع.

لا يجوز للمرأة أن تصافح أجنبيًّا منها، هذا هو الحكم الشرعي؛ فما هي الأدلة على هذا؟

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَامسَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم يَدَ امْرَأَةٍ إلا يَمْلِكُهَا» ما صافح امرأة أجنبية في حياته ﷺ إلا يملكها، إلا مما كانت زوجة أو مُلْك يمين، فهذا دليل من فِعله ﷺ.

كذلك أيضًا تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَن بايعت من النساء؟ قال لها رسول الله ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكِ كَلامًا» وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدًا مِنِ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ» [صحيح البخاري]؛ لأنه كانت المبايعة



في بداية الإسلام، والرجال يأتون ويُصافحون رسول الله ﷺ ويُبايعونه على الإسلام، والسمع والطاعة، وغير ذلك من الأمور.

أما النساء يأتين يُبايعنَ بالكلام، يقفن بعيدًا ويقول لهن النبي ﷺ، أو يقلن للنبي ﷺ: «قد بايعتك كلاما» ليس مصافحةً، ثم تقول عائشة: «ولا والله مامست يده يدا من امرأة قط في المبايعة»، قال السفاريني رَحِمَهُ اللهُ: «وفي الحديث إشارة إلى مجانبة النساء الأجانب، وعدم النظر إليهن، ومجانبة مسهن».

كذلك أيضًا جاءت النساء ليُبايعن رسول الله ﷺ، فقال لهن: «إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءِ، إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ» [رواه مالكٌ في الموطأ]، والنسائي، وأحمد، وابن حبان، والترمذي، وابن ماجه، حديثٌ صحيح، قال ﷺ: «إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءِ،» فلا يجوز للرجل أن يُصافح المرأة الأجنبية، ولا يجوز للمرأة أن تُصافح الرجل الأجنبي، هذا هو ديننا.

قال الحافظ العراقي رَحِمَهُ اللهُ: «وإذا كان هو لم يفعل ﷺ لم يفعل ذلك مع عصمته، وانتفاء

الريبة عنه فغيره أولى بذلك».

أيضًا حديثٌ صحيح أيضًا رابع: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ» حديثٌ صحيح في السلسلة الصحيحة (٥٢٩)، «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ -أو فِي رَأْسِ رَجُلٍ- بِمِخْيَطٍ» المخيط: الإبرة من حديد حديث صريح وصحيح في تحريم مصافحة المرأة للرجل الأجنبي والعكس.

أيضًا قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعِ، واللِّسَانِ زِنَاهُ الكَلامُ، وَاليَدُ زِنَاهَا البَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَى» رواه مسلمٌ في صحيحه، كل هذه الأحاديث تدل على تحريم مصافحة المرأة الأجنبية ولمس بشرتها بغير حائل.

هذا الحديث يدل على ذلك؛ لأن في الحديث: «وَاليَدُ زِنَاهَا البَطْشُ» اللمس، فاليد إذا لمست المحرَّم فقد زنت اليد، وهذا دليل على تحريم مصافحة المرأة للرجل الأجنبي، هكذا استنبط أهل العلم من هذا الحديث، وقال بتحريم مس المرأة



أكثر أهل العلم، ذكر ذلك الكساني رَحِمَهُ اللَّهُ في [بدائع الصنائع]، والباجي في [المنتقى من المالكية]، والنووي في [شرح مسلم]، وابن حجر في [الفتح]، وابن تيمية في [الاختيارات]، وابن مفلِح في [الآداب].

فهؤلاء الأئمة كلهم أشاروا إلى هذه المسألة، وذكروا من حرَّم ذلك من أهل العلم، فهذه هي المسألة التي يجب أن تعتني بها المرأة وتنتبه لها، ولاحظ أن هذه المسألة تهُم الرجل وتهُم أيضًا المرأة، فعلينا أن ننتبه.

والحمد لله رب العالمين



سلسلة مطويات شبكة بينونة

سلسلة توجيهات للمرأة المسلمة (٥)

# مصافحة المرأة للرجل الأجنبي

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net